**محاضرات مادة تاريخ الصحافة العراقية لطلبة المرحلة الأولى**

**قسم الاعلام / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية**

**السنة الدراسية 2017 – 2018**

**من كتاب (تاريخ الصحافة العراقية)**

**تأليف مدرس مادة تاريخ الصحافة العراقية**

**الدكتور عبد الحسين علوان الدرويش**

**للدراسة الصباحية والمسائية**

**المهمات الرئيسة للصحافة**

**المحاضرة السادسة**

يقول الدكتور نور الدين طراف ( الصحافة قوة ضخمة ) عظيمة الاثر بالغة النفوذ , اكتسبت بل انتزعت من اصحاب السلطان لقب اصحاب السلطان فسموها ( صاحبة الجلالة ) ووقفت بقامتها المديدة تفرض نفسها بين القوى الموجهة في كل بلد , فسميت السلطة الرابعة الى جانب السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية .. ومع ذلك فالصحافة لا تقنع بكل ما جمعته في يدها من قوة وسلطان , فهي تطلب دائماً المزيد وهي تكسب دائماً في هذا الذي تطلب , حتى ان كثيراً من المفكرين يلقبون العصر الذي نعيش فيه بعصر الصحافة لانها من ابرز القوى التي تعمل فيه . ومن الواضح ان سر هذه القوة يكمن في جمهور الشعب , اي جمهور القراء الذي يقف وراء صحف يستقي منها التوجيه والارشاد فالشعب الان هو صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في كل مكان وبأسمه تحكم الامم سواء في الحكم الديمقراطي او الدكتاتوري او الحكم الشيوعي , وما دامت للصحافة هذه العلاقة الوثيقة بالشعب وهذا النفوذ البالغ الاثر عليه فلا يستغرب ان يكون لها ما تحدثنا عنه من القوة .

ويكتب الاستاذ موسى صبري في ( الجمهورية ) وان الصحافة جهاز من اجهزة الطليعة الثورية في معاركها الضخمة الجبارة وهي تقتلع جذور المجتمع القديم لتبني مجتمعاً جديداً .. ان دور الصحافة في تلك المرحلة الحاسمة القاطعة هو دور الجندي في المعركة هو دور المحارب في ساحة القتال .

ان كل الاقلام هي احدى كتائب الجيش الزاحف نحو التطور الاجتماعي وليست الصحافة كياناً منعزلاً عن الشعب وحرية الصحافة الجادة هي النقد الجاد تسجله الاقلام القيادية القادرة والاقلام التي تسعى بأمانة الكلمة وزاد المعرفة ان تأخذ مكانتها القيادية , فرسالة النقد اليوم رسالة خطيرة تستلزم الدراسة والبحث والعلم بالحقائق .

ويقول الاستاذ احمد الصاوي محمد . فرسالة الصحافة حرية الفكر وصراحة الرأي ومن حق المواطنين ان ينتقدوها او يوجهوا اليها ما شاءوا من ملام فيما لا ترتاح اليه نفوسهم ومن واجبها ان يتسع صدرها لجميع الاراء وان تحاول الانتفاع بها ولو لم تعجبها .

قال ليون تولستوي : الصحف نضير السلام وصوت الامة وسيف الحق القاطع وبحيرة المظلومين وشكيمة الظالم فهي تهز عروش القياصرة وتدك معالم الظالمين.

فان الدور الاجتماعي الذي تقوم به يزداد اهمية يوماً بعد يوم فأنتشار الصحافة في العالم اجمع اصبح حقيقة واقعة , ولا يمكن لإنسان ان ينكر الاثر الذي تتركه الصحف في الحياة الحديثة وهي لا تزال , على الرغم من انتشار , وسائل الاعلام السمعية والمرئية اقوى وسيلة في التأثير على الرأي العام الذي يحتل اليوم مكان الصدارة , ان المجتمعات الحديثة عامة والمجتمعات ذات الطابع الديمقراطي خاصة , تنزل الصحافة المكانة اللائقة بها ولقد دلت التجارب على انه لايمكن حكم الناس حكماً طويلاً الا بموافقتهم . ان رضى الشعب في النهاية يعتبر القوة ويملي القانون حتى على الديكتاتورين , لقد امن بهذه الحقيقة الحكومات المطلقة ذاتها فأدعت وما زالت تدعي انها تعتمد في كل شيء على الرأي العام , فأخذت تتفنن في تشكيله وذلك بالسيطرة على وسائل الاعلام والواقع ان الرأي العام لم يكن في وقت من الاوقات محل اهتمام كما هو عليه اليوم والمسؤوليات الملقاة على عاتقه في الوقت الحاضر اكثر واكبر.من التي القيت عليه في اي وقت مضى والواقع كذلك ان الصحافة هي في ان واحد صدى لهذا الرأي واداة لتوجيهه , وحسب الطريقة التي يمارس الصحفيون بمقتضاها مهنهم وحسب الطريقة التي تدار بها الصحف تستطيع هذه الاخيرة ان تؤثر في الرأي العام تأثيراً قاطعاً وتستطيع بالتالي ان تؤثر في مجرى الاحداث وفي الحركات الفكرية الكبرى وفي اثارة سخط الجماهير وهي عوامل تسبب الحروب وتغير نظم الحكم .

هل الصحافة حرفة او فن ام انها صناعة ؟ في الحقيقة هي كل ذلك في ان واحد وبنسب تختلف حسب استعداد المحررين وميلهم وكذلك حسب الظروف التي يعملون فيها .

ولقد عرف ويكهام ستيد – احد كبار الصحفيين المعاصرين والذي عمل رئيساً لتحرير جريدة ( التايمز ) الصحافة تعريفاً نورده فيما يلي : ( الصحافة هي اكثر قليلاً من الحرفة وهي شيء يختلف عن الصناعة فهي بين الفن والمرفق العام ) ونضيف الى ذلك قوله ان الصحفيين هم اناس يتطوعون لخدمة الجماعة.

صرح الاستاذ محمد علي علوبه في حديث مع مندوب الاهرام بأن ( الصحافة ليست تجارة وبعبارة اخرى ليست حرفة انما هي مرشدة وتربية للروح الوطني والسياسي والادبي ) الا فيهم من ذلك ايضاً ان الصحافة هي استعداد طبيعي قبل كل شيء ؟

ولكي يكون الانسان صحفياً لامعاً وجب عليه ان يستجيب للنداء الصادر من اعماقه , وان تتوافر فيه الموهبة , والرغبة الملحة – وقد اصبحت طبيعته ثابتة له ... في ملاحظة الحياة والناس , وفي وصف ما يراه وفي التعبير عما يحس به بيد ان الصحفي لا يملك اعنة مهنته دون تدريب وتجربة , ولكن مهما تطل فترة تدريبه ومهما تتسع حقول تجاربه , فانه لا يمكن ان يصبح صحفياً بمعنى الكلمة ان لم تكن فيه تلك العبقرية او تلك الشعلة المقدسة التي تميز الصحفي الذي يولد صحفياً عن الكاتب العادي او الصانع الذي يعمل في الصحف.

**ما هي المميزات الرئيسة للصحافة**

قدم التعريف العلمي للصحيفة ( اوتوجروف ) الذي كان رئيساً لتحرير (فرانكفورتر زيتونج) والذي وضع مؤلفاً هاماً اسماه ( واي زيتونج ) اي الصحيفة , والصحيفة ( حسب هذا التعريف ) نشرة تطبع الياً من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية , وتظهر بأنتظام في فترات متقاربة جداً اقصاها اسبوع ويشترط في هذه النشرة المطبوعة ان تكون ذات طابع عالمي , ذات فائدة عامة تتعلق على الخصوص بالاحداث الجارية , كما يشترط فيها أيضاً ان تنشر الاخبار وتذيع الافكار وتحكم على الاشياء وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به , ولاشك في صحة هذا التعريف جامعاً مانعاً على حد تعبير علماء المنطق , لابد من اضافة بعض النقط اليه , وان عدنا الى ويكهام ستيد وجدنا ان اهم وظيفة للصحافة هي جمع الاخبار ذات الفائدة العميمة وتعريف الناس بها وتفسيرها وهذه الوظيفة ذات قيمة اجتماعية لا يمكن انكارها وفضلاً عن ذلك فهي مشرفة كل التشرف عندما تمارس مع الشعور بالمسؤولية تلك الصفة المفروضة على الصحفي الحقيقي فمنذ ان ظهرت الحياة على كوكبنا لعبت الاخبار دوراً حيوياً في العلاقات الانسانية .

ان ضمان حسن انتقال الاخبار , خدمة اجتماعية ذات اهمية كبرى , والصحف هي الاداة الدائمة لهذه الخدمة . عندما نلاحظ ان الصحيفة تؤدي وظائفاً اربعاً رئيسية هي :

**1 –** الاعلام

**ب –** نشر الرأي

**ج –** التعليم

**د –** التسلية

ان هذه الوظائف الاربع موجودة فعلاً قد تسيطر احدهما على الثلاث الاخرى الا انها على وجه العموم تسير اربعاً الى جنب وتختلط وتتشابك فتتعاون تارة وتتعارض اخرى وانه من الصعب بل من المستحيل فصلها عن بعضها البعض تماماً ولكن الافضل ان تظل كل منها في مجالها الخاص بها والا تتعدى على مجال الاخرى .